وإذا أردت استعمال الأذكار فأذكر لدفع المكاره الدنيا والآخرة اعتصمت بالله تقولها ثلاثاً وأربعين
مرة وإن قلتها بعدد حساب الجمل الكبير فهو أنجح ولدفع ما يجري في الخواطر من خوف الفقر والقتال والدعوى
وعدم الرضا بالقضاء وما أشبه ذلك اعتصمت بك يا رب من شر ما أجد في نفسي فاعصمني من ذلك
تقولها ولو مرة واحدة وتقول عند المضائق حسبي الله مائة وستاً وأربعين مرة تنفرج وتقول توكلت
على الله في النوائب والحوادث اثنين وأربعين مرة وإن قلتها بعدد الجمل الكبير فهو أنجح وهذه الأذكار
وما أشبهها سريعة الإجابة بشرط الإقبال والتوجه التام عند كل لفظة تذكر مطلوبك من غير
تصور له ولا لنفسك وإنما تتوجه إلى معطي الخيرات جل وعلا ولقد استعملت بعض ذلك مراراً فإذا اتفق
كمال شرط تلك حصلت الإجابة بعد الدعاء على الفور بلا تأخير والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم

مما أملاه العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي هذه الفوائد الثمان الأولى في هذه
الأوراق بعض الاستدلال من الكتاب العزيز ومن العالم على بعض مسائل للعارفين فيها وسائل
الأولى من طريق الكشف والتأويل المستفاد من النص والتنزيل منها أن الوجود الخير يقبل به الطيب ويدبر
به الخبيث ويستبين الخير بالنور ويظلم به المظلم قال الله تعالى وليزيدن الذين كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً
ومنها أن مراتب النعيم غداً وأحواله مختلفة متعددة لا تكاد تتناهى وهي متفاوتة في الكم والكيف والذات و الثانية
الشدة والنور والبقاء والرتبة والوقت وغير ذلك ولكل منها أهل ولكل واحدة منها نهاية تكون
تكون لأحد من أهل النعيم في الجملة من الذرة إلى الذرة كلها الكلي الكامل وقد ضرب الله مثلاً لأولي ويجمعها
الألباب وهو أنه قد ورد أن الدنيا جزء من الآخرة وما فيها فهو يذكره وأتوا به متشابهاً ولكن
ثم نشأة الأولى وقد ضرب له مثلاً هنا فهم من فهم والزرع ينبته المجتمع منه للأنعام للأنعام وحبه
للأنام وذلك على أحوال لا تنتهي إلى حد وعالم يجمع من الحب فللطير والحيوانات الصغار كالنمل
ثم يبقى بقية في الأرض تفوت الكل ولا تخرج عن الأرض وكذا التبن قد علمنا ما تنقص الأرض

الثالث

منهم وعندنا كتاب حفيظ ومنها ان المقربين قرأوا قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض فنظروا فلم يخل وجدهم في حال عن وارد باية من آيات الله وقرأوا قوله تعالى وما تأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون فعرفوا ان من غفل عن وارد آية من تلك الآيات فقد اعرض عنها ومن اعرض فقد كذب بالحق لما جاءه ومن كذب فقد استهزئ بالوحي واستحق وعيد ذلك فتخلّصوا بعلمهم من نفسه وصفته وفعله عما سواه وهم في ذلك على مراتب وانهم فظهر من ذلك عصمة الانبياء وبحج عليهم سلامهم وظهر الجواب عما ورد عنهم من نسبته للمعصية بان المعصية معصية حقيقية في مقامها وقد تكون طاعة فيما دونه وتخافونها عليها فيما بينه وبينهم ويثني عليهم بالثناء الخالد فتكون المعصية عند ترقيهم من مقامهم فيه وما تحته معصومون ابدا الى مقام لم يصلوا اليه فاذا اراد نقلهم الى الاعلى ابان لهم فظهر لهم التقصير في الاسفل فهم ابدا مقصرون من نحو ما فوقهم معصومون من نحوهم وان شئت قلت بالعكس فافهم وفي الدعاء تدلج بين يدي المدلج من خلقك

الرابعة ومنها ان الله ذات وصفة فاذا قلت يا الله فما دعوت الصفة وعنيت الذات وهذا كقولك للرجل القاعد يا قاعد ولا تقول له يا قائم فاذا ذات فعلى العكس الصفة هي الالوهية وهي جميع الصفات ومظهرها الوجود المطلق بجميع انحائه والوجود المقيد كذلك ولا تطلق هذه الصفة الا على من يشمل جميع الصفات وادرك ما سوى الله به وهذا الذي اشرنا اليه هو الصفة فالذات لا تطلق عليه الالوهية اي فلا تكون ذاته قرينة الالوهية التي هي صفة الحق سبحانه وتعالى قال تعالى لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فان الحق الذي يشمل الموجودات كل ما سوى الذات يطلق على الذات اي يكون صفة للذات والحق هو المشار اليه بقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وهو نفس الله الذي لا يعلم ما فيها علي عليه السلام فلا يصح ان تطلق عليه الالوهية ذلك وهو الظاهر برحمة الله تعالى المكتوبة قال تعالى كتب على نفسه الرحمة في باطنه وبالرحمة المطلقة التي استوى بها الرحمن سبحانه على العرش في كلته وهو الباب بين الخلق وبين رب الارباب باب باطنه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فذلك الظاهر بالرحمة المكتوبة في باطنه ذات اليمين وهو لذلك اليمين والعدل

وهو ذات اليمين

قائم صح

العبارة ولا الحقيقة الا اشارة واما من نقص عن جميع الصفات فلا تطلق عليه

في ظاهره

في ظاهر ذات الشمال وليس هو اذ ذاك شمالا انما يشار اليه بهو اذ العدل صفة ذات الشمال و
المكنى بجعفر ذات اليمين والفرق ان باطنه منه وظاهره به لا منه وهما معا ظهور الرحمن على العرش
وذلك الظهور هو الحق بقول مطلق الذي اشرنا اليه سابقا والى ما ذكرنا في هذه الاجوبة الاستادة الاجوبة ١
بقول علي عليه السلام انا صاحب الاولية الاولية وقال عم في هذه الخطبة ولا اله الا الله ربي ورب ابائي
الاولين كافة ومنها ان الاعمال الصالحة والطالحة هي صور الثواب والعقاب وهي صفات الخامسة
العاملين فالطيب يتصف بالطيب والخبيث يتصف بالخبيث وحرتها الصفة الى الموصوف والى صف
الى الواصف قال تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
وقال تعم سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم هاتيك بالسبب ويصفيه شرحها انشاء الله لئلا يكون للناس على الله حجة
عليهم بموازين الصفات وموازينها ومصادرها ووارداتها وموازنها ومنها ونضع الموازين القسط ليوم القيمة السادسة
امثال باللام في ليوم ان الوزن للقيمة سواء كانت الصغرى او الكبرى وبالجمع في الموازين الى ان كل محل
له ميزان خاص به فانه الوزن وزن اللون والمقدار والكم والنهاية والجهة والجنس والنوع
والشخص والشكل والجوهر والاين والمتى وغير ذلك وقد يترتب في التقدم والتأخر في الزمان و
الدهر وفي المكان والمكانة وكل راجح في هذه المراتب فهو ثقيل حقيقة وكل راجح مرجوح فهو خفيف
كذلك وتتفاوت المراتب الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ومنها في الرسل والانبياء والحجج عليهم السلم السابعة
اما وجودهم في نوع الانسان وقيام الحجة بهم عليهم فلا كلام عند العلماء واما في الجن ففيه خلاف
في ان رسل الجن هل هم منهم ام لا والاصح ان رسلهم منهم لقوله تعم يا معشر الجن والانس الم يأتكم
رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا وقوله تعم الا بلسان قومه ليبين لهم وما ارسلنا من رسول
وغير ذلك واعلم ان كل صنف من مخلوقات الله كانهم مكلفون وتكليفهم بالوسائط عن الله اما
في الحيوانات فقول الله تعم وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب
من شيء اي ما تركنا فاذا كانت الحيوانات امما امثالنا وقال تعم وان من امة الا خلا فيها نذير

وكل نذير انما يرسل بلسان قومه ليبين لهم واعلم ان في قوله امثالكم ايماء الى ان جميع الحيوانات مخلوقة من
فاضل طين الاناسي واذا اردت بعض التفصيل فانظر في طبائع الحيوانات وخواصها ثم انظر اعمال بني
ادم الطبيعية تجدها تحكي جميع طبائع الحيوانات لتعلم ان العقرب مثلا خلقت من فاضل طينة النمام
وفي هذا اشارة تكفي اهل الاشارة واما في الجمادات فقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر
يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء وهذه الاية في الحيوانات ظاهرة وفي الجمادات و
غيرها في بواطن التفسير ظاهرة وانما ذكرتها دون غيرها وغيرها اظهر في المقام لبيان اتساع في المأخذ
فتكون الارض هي الكتاب وهو البحر والعباب وكل ما فيه فهو جوهر المنساب لقوله تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شيء وكل ما في الارض طائر ومن الله سائر والبهم اما في السلسلة الطولية او السلسلة
العرضية وكل منها على طريقة مبغوضة او طريقة مرضية ولبعضها جناحان كما قال تعالى فالكل ذاك نعم الجمادات
امم امثالنا بنحو ما قلنا في الامثال وفي التكليف والحشر والنشر فتعلم ان الصانع واحد والصنع واحد و
انما التفاوت في قوة الوجود وضعفه بنحو واحد في النسب من مرتبة الجامع الى الثرى بحالها الى الرسل
والحجج تترى وان من امة الا خلا فيها نذير وبلسان قومه فقد يكون بظهور الاعلى في مقام الاسفل
او نقل الاعلى للاسفل مع تسفل الى العلق بما فيه من فاضل الوجود الناهض باعباء الثقل والتبليغ فيبلغ
المتسفل في العلو فانهم ومنها ان العلم حقيقة نفس المعلوم والا لكان احدهما متاخرا عن الاخر فيلزم من السفل الى التامنذر
من تاثير العلم في المعلوم الجبر والمغايرة المستلزمة للفرق حقيقة المستلزم للفصل حقيقة لعدم التاثر و المستلزم ٥
يلزم من تاثير المعلوم حدوث العلم وكون المعلوم غير معلوم ويكون الرؤس من اسفل والارجل اعلى
وان لم يكن بينهما تاثير ولم يكن المعلوم نفس العلم به لم يكن بينهما مطابقة ولا موافقة ومن الدليل على
العلم ان نفس المعلوم قوله تعالى وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك
الاية ولو اخذ بظاهر الاية لزم تقدم المعلوم الحادث على العلم القديم زمانا ودهرا بل سرمدا والقول
بنا و بها على المطابقة غير مطابق لان المطابقة ان كانت حادثة جاء ما قلنا اذ الاعلى المطابق

غر

غير لانه كان العلم المطابق ان كان نفس العلم السابق فالتعدد انما هو كما قال عليه السلام العلم نقطة كثرها الجاهلون ويجيء ما اوردنا وان كان غيره فذلك الغير ان كان حادثا فهو معلوم و غير الكلام وان كان قديما وهو غير تعددت القدماء على ان المطابق عند القائل مسبوق فهو معلوم فهو نفس العلم ولو كان غيره جرى ما قلنا مع ان المغايرة بينهما يستلزم اما تقدم احدهما على الاخر والتأخر وهي اي المساوقة مع المغايرة تفك الرابطة بينهما والتقدم كما بين من الفرق وهو يلزم الفصل وهو يلزم عدم الرابطة والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد التمس مني بعض الاخوان الذين يجب طاعتهم ان اكتب لهم رسالة في بعض ما يجب على المكلفين من معرفة اصول الدين اعني التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد وما يلحق بها بالدليل ولو اجمالا لا بالتقليد على ما يظهر من ذلك مما يحتمله عوام الناس فاجبتهم الى ذلك على ما انا عليه من كثرة الاشتغال ودواع الاعراض وملازمة الامراض اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور وسميت هذه الرسالة حياة النفس في حظيرة القدس ورتبتها على مقدمة وخمسة ابواب وخاتمة كل باب يشتمل على فصول

مقدمة اعلم ان الله سبحانه لم يخلق العباد عبثا لانه حكيم والحكيم لا يفعل ما لا فائدة فيه ولما كان غنيا غير محتاج لان المحتاج محدث كانت فائدة خلقه للخلق راجعة اليهم ليوصلهم الى السعادة الابدية وذلك متوقف على تكليفهم بما يكون سببا لاستحقاق السعادة الابدية ولو لم يكلفهم لما استحقوا شيئا ولو اعطاهم بغير عمل كان عبثا وقد ثبت انه حكيم لا يفعل العبث قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ولما اراد خلقهم انعم عليهم كرما لانهم لا يكونون شيئا الا بنعمة منه فلما انعم عليهم وجب عليهم شكر النعم ولا يمكنهم شكر نعمه حتى يعرفوه لئلا يفعلوا ما لا يجوز عليه فشكر نعمه متوقف على معرفته ومعرفته متوقفة على النظر والتفكر في اثار صنعه